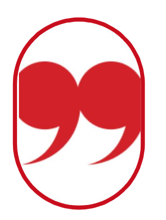



ابحث هنا

لبنان

مجتمع



خالد الغربي

السبت 30 نيسان 2011

رحيل «أبونا» عابر الطوائف

صيدا | «بعدنا طيبين قول الله»، كلمة لن يتلفّظ بها ثانية المطران سليم الغزال، وهو الذي اعتاد قولها خلال محن عصفت بالجنوب والجبل. فقد أوهن المرض المطران حتى نال منه، عن عمر يناهز ثمانين عاماً. ومن هرعوا أمس إلى مطرانية صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك أو إلى دار العناية في الصالحية، استبقوا تعازيهم بسؤال يشكّك في وفاته:
«المطران سليم مات؟»، فأتاهم الجواب: «حقاً مات».
وقالت احدى المعزيات: «بموته فقدنا الأب والإنسان والأخ، والمطران العابر للطوائف». نعته فاعليات صيداوية وجمعيات أهلية ورجال دين من مختلف الطوائف.
المطران غزال جمع صفات عدة في حياته، منها ما هو روحي ديني كنسي، ومنها ما هو إنساني اجتماعي ثقافي. إقدام الرجل على فعل الخير لم يميّز بين مسلم ومسيحي، وكان يسوّغه قائلاً: «هكذا هو جوهر الدين»، مشيراً إلى أنّ «الإنسان قيمة يجب أنّ نتوجه إليه».
إنسانية المطران دفعته إلى صداقات متينة، حتى مع الذين لديهم مواقفهم الحادة من «الدين». هؤلاء استأنسوا برأي «قمر مشغرة»، لكون المطران غزال من بلدة مشغرة.
مارس غزال الكهنوت منذ الستينيات متنقّلاً بين قرى وبلدات جنوبية، ممتهناً التعليم الديني في مدارس رسمية وخاصة في صيدا، ما عزّز علاقاته مع جيل الشباب المنغمس في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي بإيديولوجيات وعقائد، فاكتشف أهمية البعد الثقافي والاجتماعي، ليؤسّس لاحقاً مراكز ثقافية واجتماعية، تميّز «أبونا سليم» عن سائر أترابه من رجال الدين. وعمل في الحقل الاجتماعي مع المطران غريغوار حداد والإمام موسى الصدر في فترة الستينات من خلال الحركة الاجتماعية وتأسيس مستوصفات صحية ومكافحة الأمية.
أدّى «أبونا» قبل أن يعيّن مطراناً دوراً لافتاً في وأد مشروع فتنة في

منطقة صيدا، أو ما اصطلح على تسميته معارك شرق صيدا في عام 85، محوّلاً دار العناية في الصالحية إلى مكان «لتلاقي الإرادات الوطنية والتسامح وإفشال مخطط التقسيم والتهجير»، على حدّ قوله آنذاك.
ذات يوم، تمنّى الراحل مصطفى سعد على الأب سليم القيام بمهمة من أجل عودة المهجرين كانت محفوفة بالخطر، قبلها «أبونا» من دون تردّد قائلاً لسعد: «علينا أن ندفن المؤامرة، اطمئن فالموت لن ينال مني».

مقالات ذات صلة

لبنان
«اتحاد العائلات» يخرج بـ3 مرشّحين
الاخبار
2025-04-16

لبنان
في الذكرى الـ50 للحرب الأهلية: واجب التذكّر وضرورة النسيان
فواز طرابلسي
2025-04-16

لبنان
48% ارتفاع الأسعار بالدولار
الاخبار
2025-04-16

لبنان
تشغيل البوابات الإلكترونية للمطار بـ«التراضي»؟
فؤاد بزي
2025-04-16

الأكثر قراءة

لبنان
على ماذا يراهن المطالبون بنزع سلاح المقاومة؟
ابراهيم الأمين
14.04.2025

لبنان

ابن فرحان في بيروت يحرّض على المقاومة

الاخبار 15.04.2025

لبنان

لا مصير واضحاً للودائع والخسائر: مشروع «ناقص» لمعالجة المصارف

محمد وهبة 14.04.2025

لبنان

تذكير بالفيتو المستمرّ على الحريري

الاخبار 15.04.2025

لبنان

إقصاء الحريري عن الانتخابات وبرّي لن يفتح «فتوح» التعديلات: هل يكون هاشميّة البديل المرضيّ عنه سعودياً وبيروتياً؟

لينا فخر الدين 14.04.2025

لبنان

السنيورة «يُحرتق» على المستقبل في انتخابات بلديّة بيروت

الاخبار 15.04.2025

من نحن | وظائف شاغرة | اتصل بنا | للإعلان معنا | اشترك معنا

صفحات التواصل الاجتماعي

